# عصفور من الشرق

## تأليف الأستاذ توفيق الحكيم

### للأستاذ علي الطنطاوي

الأستاذ توفيق الحكيم أكبر أدبائنا القصصيين . لا يكاد ينازع في ذلك أحد ، ومن أكثر الأدباء إنتاجاً وأخصبهم قريحة . عالج أنواعاً من القصة فوفق فيها وأتى بالمعجب المطرب، ومن ذلك قصته الأخيرة « عصفور من الشرق » التي فرغت من قراءتها الآن، فأحسست كأني كنت في جنة سحرية ، ثم هبطت إلى الأرض ، وتمنيت لو طال نفس الأستاذ فيها حتى ما تنتهي .

وأكبر ما أعجبني فيها هذه النظرة إلى الغرب وماديته ، وهذه القولة الجريئة في بيان حقيقة الغرب وتخلفه في ميدان الروح ، على سبقه في مجال المادة، تلك التي لو قالها غير الأستاذ توفيق الحكيم لاتهمه هؤلاء المفتونون بالغرب من شباننا بالجمود والرجعية وما إلى ذلك من الألفاظ التي حفظوها حفظ الببغاوات ، وما فتئوا يرددونها ترديد الحاكي ، فلما قالها الأستاذ الحكيم وهو الذي يعترفون بأدبه ، ويقرون بسمو منزلته ، ويتمثلون بأقواله ، سكتوا ولكن على مضض . وهذه ميزة كبيرة للقصة ترتفع فيها إلى صف القصص العالمية التي لم تنشأ لمجرد اللهو ، ولإمتاع القارئ بالجمال الفني ، وإنما جمعت إلى الجمال الفني نظرة تحليلية إصلاحية عميقة ؛ غير أني أخذت على القصة أشياء ، منها ما يتصل بالفن ، ومنها ما يمس الدين ، ومنها ما يعود إلى اللغة . أسأل عنها الأستاذ الكبير ، ليوضح منها ما خفي ، ويفتح ما استغلق

أولها : إن القصة تكاد تكون مؤلفة من حلقات ثلاث لا صلة بينها إلا صلة محسن الذي يمر فيها جميعاً ، أندره وأمه العجوز وزوجها الهرم ، ودارهم التي وصفها المؤلف وبين أنه لا مورد لشيخي الدار إلا ما يأتي من محسن ، وبدا للقارئ أن بين محسن وأهل الدار أكثر مما يكون بين مستأجر وبين أصحاب المنزل . فلما انتقل محسن إلى المنزل ، انقطع الحديث عن والدي أندريه وعن منزلهما ، على حين أن القارئ يتشوف للعودة إلى حديثهما ، وما كان من أمرهما بعد انتقال محسن

والحلقة الثانية : سوزي التي أحبها محسن وشغف بها ثم انتهت العلاقة بينهما على هذا الشكل ، ولم يرجع لها في القصة ذكر ، مع أن القارئ يحب أن يسمع شيئاً عنها ويعجب من محسن هذا الذي كان مستهاماً عاشقاً ، لا يفكر إلا في هذه التي يحبها ، كيف ينساها أبداً ولا يجرى اسمها على لسانه ولا تمر صورتها في جنانه ، ولا يبقى لها أثر في نفسه ؟ ما هكذا عهدنا المحبين يفعلون ، فأي حب هذا ؟

والحلقة الثالثة : إيفان الذي أنطقه المؤلف بأصح الآراء وأعمها في حضارة الغرب ومذاهبه الفكرية ، وهي حلقة منفردة عن الحلقتين ، ولكنها حلقة مفرغة ، ليس فيها نقص ولا خرم

أما ما يتصل بالدين ، فهو أن الأستاذ ينظر إلى السيدة زينب نظر المسيحيين إلى القديسين والشفعاء ، فيسميها حامية ، وينسب إليها الضر والنفع ، ويطلب منها ويتوسل إليها ؛ وهذا كله مخالف لروح التوحيد الذي جاء به الاسلام ، فليس في الإسلام حماة ولا وسطاء بين الله وعباده ، ولا ينفع ولا يضر إلا الله ، وإذا كان الله يقول لرسوله الأعظم : (ليس لك من الأمر شيء) وإذا كان النبي يقول لابنته فاطمة : (يا فاطمة بنت محمد ، لا أغني عنك من الله شيئاً) فماذا تصنع السيدة زينب للأستاذ الحكيم ؟ وكيف تحميه من الله الذي لا يشفع عنده واحد إلا بإذنه ، فهل أذن لها الله بحماية الناس ، أم إن من الناس قوماً (شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ؟

أما ما يعود إلى اللغة ، فشيء يعرفه الناس من لغة الأستاذ ، لا حاجة إلى بيانه

هذا وإني أهتبل هذه الفرصة لأرفع إلى الأستاذ الكبير تحياتي وإكباري

علي الطنطاوي


# الفصـــول والغايات

معجزة الشاعر الكاتب

## أبي العلاء المعري

طرفة من روائع الأدب العربي في طريقته ، وفي أسلوبه ، وفي معانيه . وهو الذي قال فيه ناقدو أبي العلاء إنه عارض به القرآن . ظل طول هذه القرون مفقوداً حتى طبع لأول مرة في القاهرة وصدر منذ قليل

صححه وشرحه وطبعه الأستاذ

محمود حسن زناتي

ثمنه ثلاثون قرشاً غير أجرة البريد

وهو مضبوط بالشكل الكامل ويقع في قرابة ٥٠٠ صفحة

ويطلب بالجملة من إدارة مجلة الرسالة ويباع في جميع المكاتب الشهيرة